Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أزهاره وأعشابه بقوة الحياة السارية فيه ، بل يتناولونه على هندسة يهتدي إليها ترويهم ، وما لهم من حاسة الفن وذوق الصنعة ، فإذا لم يتجاف ذلك عن الوجدان بشدة البعد ، أضاف جمالا على العبارة له في التأثير دخل لأن فيه اجتذاباً للنظر ؛ مع ما فيه من طاقة شعورية ، أما إذا اختفى أثر الانفعال في كثافة التعبير ـ مهما دقت الهندسة التركيبية ـ فإني مع الكثيرين من النقاد الذين لا يحمدونه في فنون القول ، التي هي قبل كل شيء أغاني النفس في السرور والحزن . وما سبقت صوره مما مثلنا به في غرض خاص أو عام ، وله أمثلة كثيرة أخرى قد انتظمته فنون البلاغة العربية ، حيث نظر العلماء إلى تلك الهندسة القولية ، فاتخذوا من أمثلة الشعر والنثر قوانين لما جاءت عليه من قوالب واساليب ، ولا ريب أن المصدر الذي انبثقت منه هذه الألوان ذات القوانين ، كان نزيها عن التكلف لتصويرها ، وإنما طرأ عليه هذا التكلف على درجات من البساطة والتركيب الذي قد ينبو كثيراً عن القبول ـ منذ أغرى هذا الجمال الهندسي شعراء مدرسة البديع ، التي ظهر على رأسها بشار ومسلم بن الوليد وأبو تمام فراح رجالها يتنافسون حتى أوغلوا ، فوقع كثير قولهم في العيب والرد ، وذلك لا ينفي أن لهم ـ متى سمحت نفوسهم وقويت عواطفهم ـ أمثلة بارعة تجمع الجمال من طرفيه .

هذا الفن البلاغي الواسع ، نظر في الصورة التي جاء عليها التكرير ـ بمعناه العام وهو عودة صوت الحرف ـ فما زال بها يروزها ، حتى صنفها أصنافاً كثيرة بحسب موقع المكرر ودلالته ، ونحن هنا موردون أهم الأبنية والأنواع البديعة ذات العلاقة بموضوعنا ، مما لا يسع من شاء مقاربة التمام أن يغفله .